موثر ابدا الا الله وحده الذى هو الوجود الحق اهـ كلامه
وسوحى واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره على نحو
ثلاثين قولا ويأتى بعض ذلك فى علم الفقه ويجب الايمان
بانه تعالى واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له فى الالوهية
وهى استحقاق العبادة منفرد بخلق الذوات من صفاتها وافعالها
وبقدوم ذاته وصفاته الذاتيه قال الحنفيه وافعاله لكونه
خالقا ورازقا فان هذا الوصف ثابت له فى الازل والاشعريه
يردون ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها صفات
حياة منزه عن الروح وعلم بلا ارتسام لصورة فى القلب
ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء ويتعلق بكل جزء
كان او هو كائن قبل وجوده بعلم واحد اذ كل من صفاته لا تكثر
فيها وانما التكثر فى التعلقات والمتعلقات لم يتجدد له علم
بحسب تجدد المعلوم وقدرة على الممكنات وارادة لجميع الكائنات
لم يتجدد له ارادة بتجدد المرادات وبان الطاعات بارادته
ومحبته ورضاه والمعاصى بارادته دون محبته ورضاه وامره
والكل بقضائه وقدره وسمع بلا اصماخ لكل خفي وبصر بلا احدقة
تعالى الله عنها لكل موجود وكلام قائم بذاته منزه عما يعترى
كلامنا النفسى من الخرس الباطن وهو عدم الاقتدار على ارادة
الكلام النفسى ليس بحرف ولا صوت وبانه تعالى منزه عن قيام
حادث به كحركة او سكون او تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا
عين ذاته ولا غيرها بنا على ان الغيرين لا ينفك احدهما
عن الاخر وبانه احدث العالم باختياره من غير ان يحصل
له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاده اسم ولا صفة بل لم

موز

يزل باسمائه وصفات ذاته لا شبيه له فى ذاته ولا صفاته ولا
افعاله وبانه منزه عن الجهة والجسمية وصفاتهما ولوازمهما
وكل سمة تنقص او لا كمال فيها وبانه لا يكون فى ملكه الا ما يشاء
من خير وشر ونفع وضر بل لا يقع لمحة ناظر ولا فلتة خاطر الا
بارادته تعالى وبانه الغني المطلق فكل موجود مفتقر اليه تعالى فى
وجوده وبقائه وسائر ما يمده به ويجمع ذلك كله انه تعالى متصف
بكل كمال منزه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته
منفرد باستحقاق العبوديه على العالمين اذ هو مالكهم حقيقة
لانه الذى اوجدهم من العدم بالالوهية والقدم والبقا
وبالخلق والقدرة لثبوت استناد جميع الحوادث اليه تعالى مع
مشاهدة كمال الاحسان فى ترتيبها خلقها وترتيبها وبالارادة
لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذى اوجدها فيه دون
ما قبله وما بعده ليس الا لمعنى هو الارادة وتفصيل العقائد
يستدعى كلاما كثيرا الرحمن الرحيم هما من صفات الافعال
ان كان معناهما المنعم او من صفات الذات ان كان معناهما
المريد للانعام لان الرحمة عطف وميل روحانى غايته
الانعام فهى لاستحالتها فى حقه تعالى مجاز اما عن نفس الانعام
فتكون صفة فعل او عن ارادته فتكون صفة ذات والجامع
واما من باب التمثيل وسيأتى فى علم البيان بيان ذلك مع زيادة
ايضاح وقال الكرمانى بمعنى المحسن لكمال الاحسان فيكون من التكوين
وهو صفة ازلية لله تعالى عند مشايخ الحنفيه وذهب الاشاعرة
الى انه امر اعتبارى يحصل العقل من نسبة المؤثر الى الاثر كالمقاصد
احتج الحنفيه بانه تعالى مكون للعالم واطلاق اسم المشتق على شئ

حـ
قال الزيات ومما بنوه على اختلاف المعنيين صحة اللهم اجعلنى فى مستقر رحمتك ان اريد بها الانعام وعدم الصحة ان اريد بها ارادة الانعام لان الارادة قائمة بالذات كالقدرة الجامع للكل سوا انتفى لاستحالة قيام المحدثات به ومستقر الرحمة الجنة والظاهر عدم الصحة ايضا ان فسرت بالانعام لانه فعل فلا يكون محلا للاستقرار اللهم الا ان اريد اثره وهو الجنة اذ هى اثر الانعام ففيه مجاز مبنى على مجاز اهـ كلامه

حـ
فيكون مجازا مرتبتين اولا اطلقناه على الاحسان ثم على ارادة الاحسان اهـ منه

Copyright © King Saud University